تعز قلب الثورات

> كانت تعز وما تزال قلب الثورات وموطن التغيير، فالتاريخ الحديث والعاصر يحكي هذه الحقيقة، ويؤكدها بشواهد ومسارات، منها كانت تعز الحاضنة الأولى للتنوير وكانت المدرسة الأولى التي استوعبت ومارست إعداد الناشئة للمستقبل الأمثل، باعتمادها نظاماً تعليمياً افترق مع النظام الرسمي للحكم الإمامي، في الشمال، والاحتلال البريطاني في الجنوب، فكان لأبناء تعز في مستعمرة عدن أندية وجمعيات ثقافية وقروية، اهتمت بالتعليم والتنوير، فكانت البيئات الأولى للثورة، باحتضانها الناشئة وتوفير فرص لهم في التحصيل الدراسي وكسب الرزق والعودة إلى الداخل الشمالي لأداء دورهم في التدريس وتكوين وعي رافض للاستبداد، وكانت أندية الأغابرة والأعروق والأعبوس، والجمعيات القروية لأبناء شرجب وبني عمر، وغيرهم من أهم تلك الأطر الأهلية التي أسهمت في عملية التنوير والتثوير على حد سواء، وكان نادي الأعبوس أكثرها بروزاً في هذا المضمار الذي بنى أول مدرسة حديثة في الشمال في منتصف الخمسينيات ،ومعه نادي الأغابرة والأعروق الذي أوفد أول بعثة طلابية من أبنائه إلى القاهرة عبر الاتحاد اليمني في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي..

وعلى المستوى الداخلي لتعز، شهدت تحولات نوعية مهمة على المسار التنويري التعليمي بافتتاح مدرستين في كل من حيفان وذبحان في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي وكان الرائد الأول لهذا التحول القاضي عبد الله عبد الإله الأغبري الذي يرجع إليه الفضل بإنشاء وإدارة مدرسة حيفان، ثم كان له الفضل في إقناع الأستاذ النعمان بالتحول كما جاء ذلك في مذكراته.... واضطلع الأستاذ محمد أحمد حيدرة بدور معهم في هذا التحول وتحديداً في مدرسة ذبحان،وكان للشيخ عبد الله الحكيمي دوره المهم في تأسيس مدرسة في قريته.

ولتأثير دور الثلاثة الرواد الأغبري، والنعمان وحيدرة، قام الإمام بنقلهم من قراهم إلى المدينة وتعيينهم في وظائف إشرافية، وتعيين القاضي عبد الله عبد الإله الأغبري عاملا، ليبعدهم جميعاً عن العمل الميداني الذي بدأ يأتي أكله..

كما احتضنت تعز أول منتدى لأول نواة من رجال الأحرار حاولت التأثير على ولي العهد وإقناعه بالتغيير وتشكلت النواة من النعمان والزبيري والموشكي والشامي والحضراني والفسيل، والعنسي، وغيرهم، ولما وصلوا معه إلى طريق مسدود شدوا الرحال إلى عدن وأسسوا حزب الأحرار اليمني عام 1944م،

> الثابت تاريخياً أن أبناء تعز في عدن وفي تعز إلى جانب أحرار اليمن من طلائع الأحرار الأولى، كانوا العقل والظهر والسند لكل حركة تنويرية، ثورية تغييرية، فكانت تعز موطن التحضير للتغيير الأول في مطلع الأربعينيات

أ.د/ عبدالله أحمد الذيفاني

والذي مثل النواة الأولى للثورات المتتالية 1948م، إلى ثورة 1962م،

والثابت تاريخياً أن أبناء تعز في عدن وفي تعز إلى جانب أحرار اليمن من طلائع الأحرار الأولى،كانوا العقل والظهر والسند لكل حركة تنويرية، ثورية تغييرية، فكانت تعز موطن التحضير للتغيير الأول في مطلع الأربعينيات وكانت الحاضنة والمدد للثورة الدستورية عام 1948م،وكانت موطن حركة 1955م،وكان من المفترض أن تكون موطن الثورة الكبرى سبتمبر لولا مشيئة الله المتمثلة بوفاة الإمام أحمد، وانتقال السلطة لنجله البدر المقيم في صنعاء، الأمر الذي أجبر الضباط الأحرار على تفجير الثورة بصنعاء بعد خطاب البدر وتوعده بالأحرار ورجال التغيير.

واللافت للانتباه أن المهاجرين من أبناء تعز في مهاجرهم كانوا سنداً قوياً لمحطات التنوير والتغيير وصولاً إلى الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وعلى نفس الصعيد أسهم رجال المال والأعمال في هذا الحراك وكانوا رموزا محورية فيه منهم عبد العزيز الحروي، وجازم الحروي، عبد القادر علوان، وشعلان والأسودي وغيرهم، ومنهم أيضاً عبد الغني مطهر وعلي محمد سعيد وأحمد ناجي العديني وغيرهم...

كان لتعز وأبنائها حضوراً في مقاومة الاحتلال البريطاني في دوائر التنوير وبناء المدارس، وعبر العمل النقابي، ثم العمل الفدائي والانخراط في التكوينات السياسية، وقائمة الذين اشتركوا في هذه العمليات طويلة ومن أبرزها عبد الفتاح إسماعيل، ومحمد عبده نعمان وغيرهما..

تواصل دور تعز بعد الثورة السبتمبرية المباركة في تحرير الجنوب فكانت الحاضن والحامي للفدائيين الذين اتخذوا من تعز موطناً لهم، يحتمون به وينطلقون منه في عملياتهم الفدائية...

وظلت تعز تحمل رحم الثورة وتعمل على نحو دائم لتحقيق التغيير ومقاومة الاستبداد والفساد،فكانت معملا منتجاً لقوى سياسية واجتماعية سعت إلى إحداث التغيير من وقت إلى آخر وامتلأت السجون برموز مهمة من تعز في أكثر من محافظة من محافظات الجمهورية قبل الوحدة. وبعد إعادة تحقيق الوحدة، كانت تعز هي المحافظة الأولى التي انتفضت ضد الاستبداد، فخرجت في ديسمبر 1992م، وتشكل المؤتمر الجماهيري، ثم تتابعت الإرهاصات في مطلع القرن الحادي والعشرين بولادة متتابعة لأطر وتجمعات كان أهمها الحركة الجماهيرية للعدالة والتغيير والتي شكل أهم أعضائها من الشباب نواة ثورة الحادي عشر من فبراير 2011م.

نقاط على الحروف

وجهة مطر

أحمد غراب

لعبة العصيد

قلت لولدي الصغير العب يا ولدي ثم العب والعب بكل اللعب التي تحبها ، لاتتوقف عن اللعب .

فسألني احدهم عجيب أنت لماذا تشجع ابنك على اللعب بهذا الحماس؟

فقلت له :يقولوا لو عرف هتلر اللعب في طفولته ، لما كانت لعبته فيما بعد ملايين الأجساد البشرية.

تصور لو أن كلفوت كان يلعب اتاري وهو طفل صغير الم يكن ذلك أفضل من أن يلعب اليوم بأبراج الكهرباء اتاري فيعاني شعب بأكمله من لعبته.

لو أن الذين يضربون أبراج النفط كانوا يلعبون " ضرب الحدوي " الم يكن أفضل من أن يلعبوا اليوم بأنابيب النفط فيتسببون بخسارة البلد لمليارات؟

لو أن المختلفين على طاولة الحوار كانوا يلعبو " حجرة بجرة " ألم يكن ذلك أفضل من أن يلعبوا استغماية اليوم فيعتقد الشعب أن هناك نفرا من الجن قلبوا البلاد؟!

لو أن الذين يضحكون على الشعب اليوم كانوا يضحكون في طفولتهم لما ابكونا في كبرهم ؟

فعلا يا صديقي العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

رد صديقي قائلا : هذا في دول العالم المتحضرة أما في اليمن فالعلم في الصغر أو في الكبر كالنقش في البقر.

قلت له أسألك عن الجيل الجديد؟

قال: روح اسأل الحكم الرشيد

فسألته على الفور : دلني على أقرب مطعم عصيد .

في الطريق إلى البيت شاهدت طفلا يلعب برمي الأحجار ويعور طفلا آخر في رأسه حتى يسيل دمه فأدركت في نفسي انه لايكفي فقط أن نشجع أطفالنا على اللعب.

أمام احد الدكاكين وجدت احد الآباء يصرخ في ابنه :" يا بني اسمع كلام أمك ، ليست البيضة هي التي تعلم الدجاجة " .

لا أعرف لماذا تذكرت الآن ذلك الرجل الذي قال لأحد كبار الأثرياء :رأيت أمك في طفولتك تضربك فمنعتها فأعطني حقي، فقال له " ليتك تركتها تضربني أكثر حتى أكون أرجل " .

نداء من كوكب الأرض إلى كوب اليمن يا كل من تريدون أن توقفوا حركة اليمن باختلافاتهم وصراعاتهم لتستمر مصالحهم : يقول أينشتاين : الحياة مثل ركوب دراجة ،لكي تحافظ على اتزانك لا بد من أن تستمر في الحركة .

عطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

الغد

عبدالرحمن مراد

Aldahry1@hotmail.com

مع انبلاج شمس سبتمبر من كل عام تستعيد الذاكرة الاعلامية الشعارات الثورية البراقة التي لم تعد تلامس مشاعر الناس وتكاد أن تكون خارج نطاق الاهتمام العام.

لقد انتهى زمن الثورة أو كاد ولم يعد ذلك الزمن ملائما لكل أنماط العيش الحديثة، كما أن إعادة انتاج هذا الزمن أصبح ضربا من الالتفات وربما الثبوت الذي يتأسن حتى كادت الذائقة تمجه.

تلك أمة قد خلت وأصبحت حبراً يزين أوراق التاريخ وليست أكثر من ذاكرة انقضت كما أن المرحلة التي فرضتها لم تعد قائمة، بل لقد جد من الأمر ما جد وظل منه ما ظل ونحن على أعتاب مرحلة يجب أن نتعامل معها لا بمنطق ما كان بل بمنطق ما هو كائن.

ما أشد حاجتنا هذه الأيام إلى قراءة ما سلف من أيامنا لا بمنطق المقدس والثابت الذي دأبت عقولنا على تأصيله بل بمنطق العقل الذي يتجاوز لحظات التاريخ ليصنع من ملامحها المستقبل.

لست مع تلك القائمة الطويلة من المناسبات الوطنية ولكني اجد نفسي مع اللحظة والغد الذي أنتظره وتنتظره الأجيال القادمة ذلك أنني أشعر مع كثير من ابناء جيلي بالحاجة إلى صناعة الغد لا التغني بأمجاد الماضي بين اللحظة والأخرى أشعر بحاجتنا الشديدة إلى سباق الزمن لا الالتفات إلى الوراء الذي أرهقنا كثيرا وجعلنا نتمحور حوله ولا نستطيع أن نتجاوزه.

قد يظن البعض أنني ضد هذا الحدث أو ذاك، لا أنا لست ضد التاريخ لأنني أرغب أن أصنعه لا أن أتغنى به في ذكراه السنوية بل أكاد أكبّر صانعيه وأمجدهم..ذلك لأنهم حاولوا أن يصنعوا شيئا لنا..فلماذا لا نصنع نحن شيئاً لذلك القادم من بين مبازغ الشمس.

إن شعورنا بأننا أبناء اللحظة والغد وقد يفتح امامنا دروب المستقبل ويجعلنا امام مواجهة اللحظة التي تنتظر منا الخلق والتجديد والتحديث.

لا أظن أن تلك اللحظة الغابرة من الزمن تشكل حافزا لهذا الجيل بل اكاد اجزم انها اصبحت تشكل نكوصا نفسيا،ذلك لأن الزمن الماضي ظل ممتدا في صميم اللحظة ولم يتجاوز ما كان إلى الأحدث والأجمل،لذا فالضرورة تفرض علينا تجاوز لحظات التأمل التي اطلناها إلى لحظات الخلق والابتكار والإضافة.

ومن غير مراء أو جدل يمكن القول أن الجيل الثوري كان جيلا مجتهدا أخطأ وأصاب، شأنه شأن كل الاجيال في كل مراحل التاريخ، وميزته الكبرى أنه آمن بقضيته فانتصر لها، وكانت تضحياته تتوازى مع سمو الغايات التي كان ينشدها لذلك فنحن نكبر هذا الجيل ونجله ونعترف له بالفضل، وهذا الإكبار والإجلال لا يعني بحال من الأحوال أن نتمحور حول ذاك الجيل ونستضيء بمصابيحه التي أتى عليها الزمن وتجاوزها الراهن الحضاري الجديد، لأن الثورة تجدد دائم يهدف إلى الارتقاء ونشدان المثل والعمران لا النكوص والثبات والتقديس الذي يختزل في خطابنا في تجسيد الراهن.

إن الثورة فعل تطهيري وعليها أن تظل كذلك بعيدا عن امراض الذات والادعاءات الكاذبة التي تتوالى بين الفينة والأخرى على شكل كتب ومذكرات وحلقات في الصحافة السيارة، ذلك أن التاريخ في منهجيته العلمية الحديثة والموضوعية لن يرحم المتقولين والادعياء وسيعيد الأمور إلى منابعها الأصلية مهما طال به الزمن كما أنها ليست رقصة شعبية أو مزمارا نحاول تكراره في كل عام بل فكرة وسلوكا والفكرة لا بد لها من التشطي ومسايرة النسق الحضاري الجديد.

ولعله من المناسب القول أن المبالغ المرصودة لحفلات الرقص والمزمار الشعبي تذهب هباءً دون أن تترك أثراً في الحاضر والمستقبل، لذا فقد اصبح من الضروري اعادة النظر في تلك المناسبات بحيث تتحول إلى مهرجان ثقافي ثوري يحاول اعادة انتاج القيم الثورية التي تجتاز الراهن إلى المستقبل وتعيد الاعتبار للثورة، وذلك عن طريق انتاج مسلسل درامي أو فيلم وثائقي أو الانفاق على بحث علمي وطبعه وتفعيل دور المسرح في الاتصال مع الجماهير حينها فقط تعود للفكرة نكهتها الخاصة ويعود للثورة بريقها المفقود بين ايقاع الطبول ولعبة الراقصين.

> الثورة فعل تطهيري وعليها أن تظل كذلك بعيدا عن امراض الذات والادعاءات الكاذبة التي تتوالى بين الفينة والأخرى على شكل كتب ومذكرات وحلقات في الصحافة السيارة، ذلك أن التاريخ في منهجيته العلمية الحديثة والموضوعية لن يرحم المتقولين والادعياء وسيعيد الأمور إلى منابعها الأصلية مهما طال به الزمن كما أنها ليست رقصة شعبية أو مزمارا نحاول تكراره في كل عام بل فكرة وسلوكا والفكرة لا بد لها من التشطي ومسايرة النسق الحضاري الجديد.

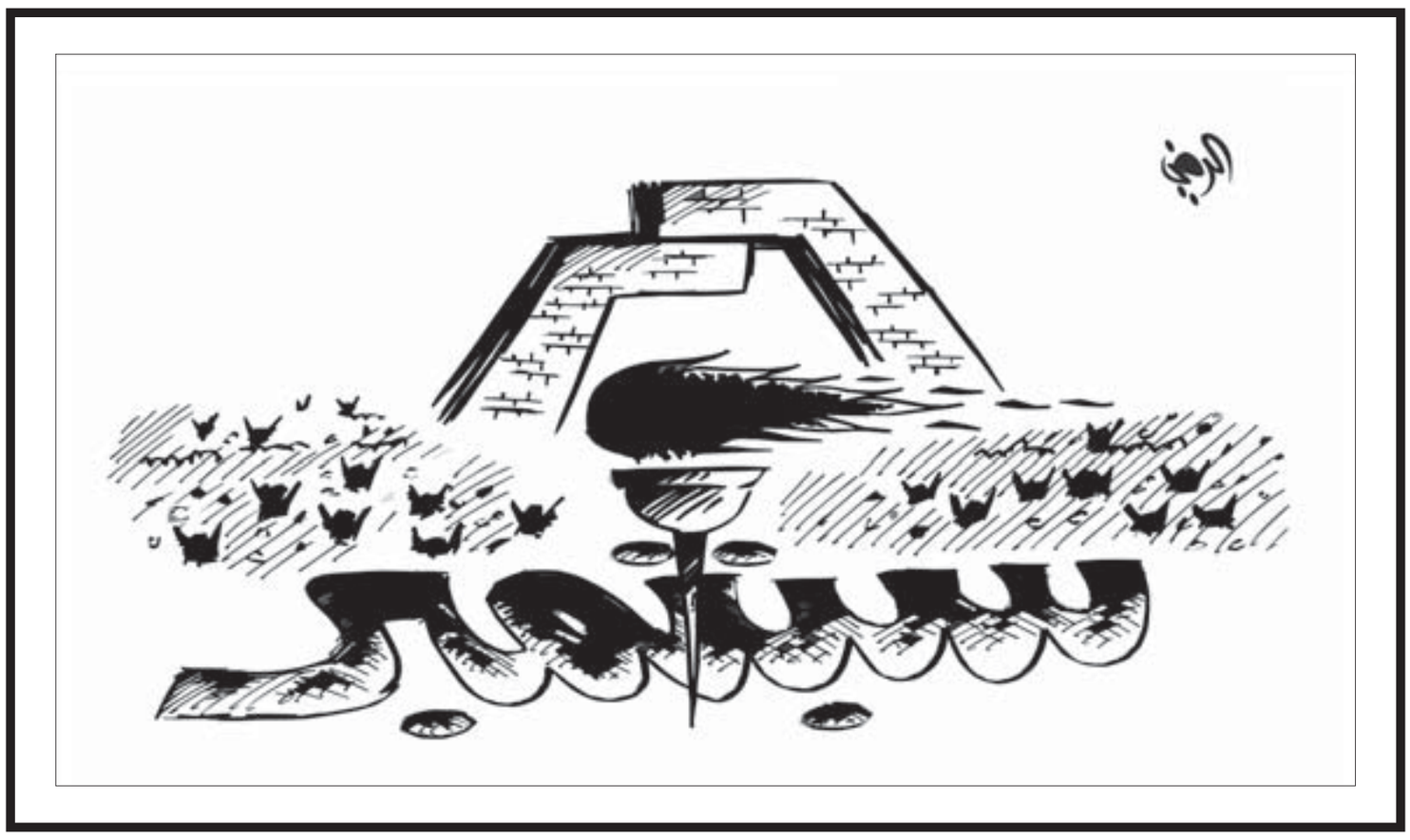

البريكان.. القصيدة المدوية في صمتها

كتبت ذات مناسبة عن الشاعر العراقي الكبير.. الشاعر الذي رغم تعملقه على صعيد الإبداع الشعري، إلا أن مخاصمته للمؤسسات الرسمية القائمة على النفاق الشخصي والسياسي في العراق كما هو في بلدان كثيرة، وبالذات تلك التي تتحكم فيها النزعات الإيديولوجية والسياسية والفئوية، ولا تحتكم لقانون، جعله يعيش على الهامش، مفضلاً أن يعيش مع موهبته الشعرية الفذة بصمت العاشق، تاركا للزمن أمر إنصافه..وقلت فيما كتبته إن أول معرفة لي بالشاعر البريكان تعود إلى ثمانينيات القرن الماضي أثناء فترة الدراسة الجامعية في موسكو، عندما اقرأني صديق عراقي نماذج من شعره فأذهلني ما قرأت، كما أذهلتني سيرته.

وها أنا أعود له إليه؛أعود للشاعر محمود البريكان، والعود أحمد كما يقال.. وعودتي إليه سببه الصديق العراقي نفسه، الذي لم تتحقق أمنيته في العودة إلى محبوبته العراق كما كان يحب أن يقول دائماً، فأختار الشتات وطناً له مثله مثل آلاف المثقفين العراقيين، كان لقاؤنا عبر النت. أخذتنا الذكريات الجميلة إلى الحديث عن وضعه ووضع زملاء عراقيين مشتركين،وإلى الشاعر الكبير سعدي يوسف، والشاعر الكبير عبد الكريم كاصد، وقد عاشا شطراً من حياتهما بعدن، تغنيا بها وتغنت بهما،وللشاعر كاصد ديوان كامل فيها عدن المكان والبطل؛ الديوان هو (وردة البيكاجي)، والبيكاجي كان سكن كاصد ومجموعة من زملائه العراقيين (ركض البيكاجي.. رنّت أجراسُ الخلخال.. عثر البيكاجي.. والتمّ جميعُ الأطفال)، وتواصل حديثنا ليعيدنا إلى محمود البريكان،وديوانه المنشور وما كتب عنه.

? إن ما شدني للبريكان – حقا – هو سطوة اسمه، رغم إيثاره الصمت والإنزواء، ومحاولات البعض تهميشه وتغييبه. واللافت – في الأمر - حضوره الشعري، رغم عزوفه عن النشر, وعن المشاركة في أي مهرجان أو فعالية أدبية, حتى أنه رفض يوما فتح باب منزله لاستقبال وفد من الأدباء العرب, قدموا إلى البصرة من بغداد لزيارته.

? من المعلوم أن سطوة اسم البريكان وسطوعه،لم تقف خلفها سلطة من أي نوع، غير سلطة الإبداع والإجادة، معززة بالصدق الفني والأخلاقي، فقد اختار الصمت بل الانزواء هروبا من مداهنة الحاكم والواقع القائم عليه. كان البريكان قد اختار أيضا الانحياز للقصيدة الحديثة، فكتبها باقتدار، مما جعله في الصفوف المتقدمة لروادها؛ السياب والبياتي وبلند الحيدري ورشيد ياسين وعبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم.

? الشعر عند البريكان كما قال في لقاء يتيم، أو في واحد من لقائين، كان أجري معه في بغداد عام 1969م: "إن الشعر فن لا يقبل التسخير، ولا يحيا مع الحذلقة، ليس الشعر وسيلة لتحقيق إي غرض مباشر، ولا طريقة للتنفيس عن عواطف فجة ومن ثم فهو لا يخضع للتنظيم الخارجي. وقلما يعكس رغبات الشاعر اليومية. لأن منطقته، منطقة ألذات العميقة، فالشعر هو أبن النزوع الإنساني، وموضوعه الأساس تجربة الوجود بكل شمولها. وهو تمثل خاص لواقع التغيّر في الزمن، وقلق المصير والتأرجح بين الراهن والمنشود)، وهو موقف أهتدى به طوال مشواره الأدبي، ورأى في بهرجة المهرجانات الأدبية وبذخها هزيمة للشعراء، وعبر عن ذلك عندما وقف أمام تمثال (بلدياته) الشاعر البصراوي العربي الكبير بدر شاكر السياب عام 1971م، إذ قال: (إن القضايا الأدبية لا تجد لها مكانا في مهرجانات الأضواء البراقة والقاعات الباذخة، وإن هذه الأمكنة بالذات هي التي هزم فيها الشعراء ويهزمون,فقد مجدت أسماءهم, ودفعت رسالاتهم ناقصة, بأن حولوا إلى أوثان, وبقي الحقد والشر والفزع وكل شيء قبيح, قائما في الأرض,كما كان ملونا كل شيء بألوانه).

> الشعر عند البريكان كما قال في لقاء يتيم، أو في واحد من لقائين، كان أجري معه في بغداد عام 1969م: "إن الشعر فن لا يقبل التسخير، ولا يحيا مع الحذلقة، ليس الشعر وسيلة لتحقيق إي غرض مباشر، ولا طريقة للتنفيس عن عواطف فجة ومن ثم فهو لا يخضع للتنظيم الخارجي.

عبد الرحمن عبدالخالق

? يقال إن للبريكان من الشعر ما يربو – في حالة طبع شعره- على عشرة دواوين, فضلاً عن العديد من البحوث والدراسات - تحديداً - في المجال التربوي الذي اشتغل فيه معظم حياته, حيث تقاعد عن العمل في بداية التسعينيات وهو محاضر في معهد المعلمين في البصرة,كما له إسهامات في مجال الموسيقى الكلاسيكية إذ كان مولعا بها.

? أسقط البريكان بمواقفه وآرائه، عن سؤال الصمت مشروعيته, وعن الاعتزال مرجعيته, فهو لم يصمت إلا ليبدع, وإن اعتزل فقد اعتزل النفاق والمداهنة.

لقد أحرج البريكان بصمته الكثير من المثقفين، والشعراء على وجه الخصوص.

? إذا.. نحن أمام شاعر رائد كبير, إنساني النزعة, صوفي المسلك.

? هذا الشاعر الذي لم يحب طوال حياته أن تسلط عليه الأضواء، سُلطت عليه مدية, ضربت هدؤه وسكينته وصمته, بمنزله في البصرة, في ليلة ظلماء تسبق فجر الجمعة 1 مارس 2002م, لتسكن أكثر من عشرة مواضع في جسده, ليقاد القاتل إلى مصيره, وليبقى القتل- بتعدد ألوانه وأشكاله - سيد الموقف في العراق, قتل الشاعر, والمثقف؛ قتل الإنسان, وبالمقابل محاولة محو تاريخ.

من شعر البريكان:

أنا البدوي المحمل بالأوبئة
بذكرى الجنان التي اندثرت
والبراري التي دفنتها الرياح
بصوت الينابيع في الأودية
ولون البروق على صخرة اللانهاية
أنا البدوي الذي نسخته التجارب
واستعبدت روحه المعرفة
وشلت يديه الأعنة
واخترمت صهوات الجياد إرادته
في الرحيل الطويل).

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388